@ 469 @ (^ ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا (97) إلا المستضعفين من الرجال) * * * * .

الجمع ، والمراد به الواحد ، ومثله شائع في كلام العرب ، وقيل : إن لملك الموت أعوانا ، فلعله أراده مع أعوانه ؛ فلذلك ذكر بلفظ الجمع . .

قال عكرمة والضحاك : الآية في قوم أسلموا بمكة قبل الهجرة ، فلما هاجر النبي إلى المدينة ، تخلفوا عن الهجرة ، فلما كان يوم بدر حملهم الكفار مع أنفسهم إلى بدر كرها ، فقتلوا بين الكفار . .

وقوله (^ ظالمي أنفسهم) يعنى : بالشرك ؛ فإنهم قتلوا مشركين ؛ إذ ما كان يقبل الإسلام بعد هجرة النبي إلا بالهجرة ، ثم أبيح ذلك بقوله - عليه الصلاة والسلام - : ' لا هجرة بعد الفتح ' . .

(^ قالوا فيم كنتم) يعنى : الملائكة قالوا لأولئك الذين أسلموا ولم يهاجروا : (^ فيم كنتم) يعنى : في أي الفريقين كنتم ، في المسلمين أم المشركين ؟ وهذا سؤال توبيخ ، لا سؤال استعلام (^ قالوا كنا مستضعفين في الأرض) يعنى : كنا بمكة مستضعفين بين المشركين (^ قالوا) يعنى : الملائكة (^ ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها) يعنى : إلى المدينة (^ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا) حكم لهم بالنار ؛ لأنهم ماتوا مشركين (^ إلا المستضعفين) وهم أصحاب الأعذار (^ من الرجال والنساء والولدان) منهم الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة . .

قال ابن عباس : كنت أنا وأمي من المستضعفين بمكة ، وهم الذين دعا لهم النبي في القنوت ، فقال : ' اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة ، وأشدد وطأتك على مضر ، هكذا كان يدعوا لهم